CD/427
31 January 1984
ARABIC
Original: RUSSIAN

مؤتمر نزع السلاح

رسالة مؤرخة في ٣٠ كانون الثاني / يناير ١٩٨٤ موجهة الى رئيس لجنة نزع السلاح تحيل ردود ى • ف • أندربوف ، السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي للاتحاد السوفياتي ورئيس مجلس السوفيات الأعلى لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية ، على أسئلة وجهتها اليه صحيفة " برافدا " ، ونشرت في ٢٥ كانون الثاني / يناير ١٩٨٤

أرفق طيا ردود ى • ف • أندربوف ، الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي للاتحاد السوفياتي ورئيس مجلس السوفيات الاعلى لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية ، على أسئلة وجهتها اليه صحيفة " برافدا " ونشرت في ٢٥ كانون الثاني / يناير ١٩٨٤ •

وأكون شاكرا لكم اذا عملتم على تعميم هذا النص بوصفه وثيقة رسمية من وثائق لجنة نزع السلاح •

(توقيع) ف • اسرائيليان

ردود السيد ي • ف • أندريوف على أسئلـــة وجهتها اليه صحيفة " برافدا "

سؤال : مافتئت الدوائر الرئيسية في الولايات المتحدة وفي منظمة حلف شمال الاطلسي تؤكـــد مؤخـرا أنه ليس ثمة مايدعو للقلق في الحالة الدولية وأنه في الوقت الراهن وبصفة عامة يفتـــرض أن " العالم أصبح مكانا أكثر أمنا " فهل الأمر كذلك ؟

جـواب : ليس من مبرر لهذا الاستنتاج • ان الاسباب الرئيسية للتوتر الخطر في العالم ، الـذى سبق وأن تحدثت عنه ، لم يتم القضاء عليها • فهل غدت اوروبا اكثر أمنا مع بدء نشر القذائـــف الامريكية ؟ كلا بطبيعة الحال • فقد ازداد التهديد النووى • وهذا ليس رأينا نحن فقـــط • فالقلق العميق الذى يساور ملايين الناس في اوروبا يشير بوضوح الى هذا • ولم تؤد القذائـــف الامريكية في القارة الاوروبية الى تقوية أمن الولايات المتحدة نفسها • ان الولايات المتحدة بقرارهـا ترجيح كفة الميزان العسكرى لصالحها ترغمنا على اتخاذ تدابير ردا على ذلك •

ان ظهور القذائف الامريكية في اوروبا لم يزد التوتر العسكرى فحسب بل والتوتر السياســي أيضا • فقد توقفت المحادثات الهادفة الى الحد من الاسلحة النووية وتخفيضها تخفيضا كبيـــرا • ودخلت العلاقات بين الدول مرحلة توتر خطير •

ان قادة الولايات المتحدة ، والادارة الامريكية ، يتحملون كامل المسؤولية عن تغير الاحداث هذا مثلهم مثل حكومات بلدان منظمة حلف شمال الاطلسي التي قبلت القذائف الامريكية في اراضيها وضد ارادة شعوبها •

هل اصبح العالم مكانا اكثر أمنا لان الجنود الامريكيين يقاتلون الان في الشرق الاوســط جنبا الى جنب مع الجنود الاسرائيليين المعتدين على العرب ، ولان السفن والطائرات الحربيـــة للولايات المتحدة تحول القرى والمستوطنات اللبنانية الى أنقاض ؟

ان الحالة متوترة ايضا في امريكا الوسطى حيث تنتهك ادارة الولايات المتحدة استقـــلال دول ذات سيادة • ويبدو ان اولئك الذين يذهبون الى انه " لا شيء خطير يحدث في العالـم "، فيما يفترض ، يرغبون ايضا في محو ذكرى الاعتداء الامريكي على غرينادا • ومن الجلي أن الولايـــات المتحدة تريد ان تقضي على قوة الشعب هناك وأن تعيد بقوة السلاح الدكتاتوريين الممقوتين الذين تحميهم • ويدعى هذا عادة في البيت الابيض " النضال من أجل حقوق الانسان " • انه لمـــن المستحيل تصور أى شيء اكثر مدعاة للسخرية •

ان روح العصابات الاستعمارية ترتكب ايضا في مناطق اخرى من العالم • هذه هي الحالة الحقيقية • انها حادة وخطيرة • ومن غير المقبول اظهار اى تقليل من شأنها •

ولذا يطرح السؤال التالي ، لماذا يتعمد الزعماء الامريكيون تشويه الحالة العالمية الراهنة في بياناتهم ؟ اولا وقبل كل شيء ، لتبديد قلق الشعوب المتزايد يوما بعد يوم ازاء سياسة واشنطن العسكرية ولمقاومة موجة المعارضة لهذه السياسة •

ومما لا شك فيه أن كون الناس في كل مكان بدأوا يدركون على نحو أفضل الخطر الذى يتهدد السلم ومصدر هذا الخطر أمر ذو أهمية كبيرة • ان نضال ملايين الناس من أجل السلم هو حقيقة موضوعية أخرى من الحقائق التي تسود هذا العصر •

سؤال : أيد رئيس الولايات المتحدة مؤخرا قيام حوار سوفياتي امريكي • ورد ذلك في كلمته على النحو التالي : " القوة والحوار يسيران جنبا الى جنب" • فما هو موقفكم من هذا ؟

جواب : لسنا بحاجة الى الاقتناع بجدوى واستصواب الحوار • فهذه هي سياستنا • غير أن الحوار ينبغي أن يجرى بين أندادا لا من مركز قوة كما اقترح الرئيس ريغان • وينبغي ألا يقوم الحوار لأجل الحوار فحسب ، بل يجب ان يهدف الى تحقيق اتفاقات محددة • يجب أن يجرى بأمانة وينبغي الا تبذل اى محاولة لاستغلاله لاهداف انانية •

كل شيء يشير الى أن القيادة الامريكية لم تتخل عن نواياها باجراء محادثات معنا من مراكز قوة وتهديد وضغط واننا لنرفض رفضا باتا هذا النهج • وبصفة عامة فان المحاولات الرامية الى استخدام " دبلوماسية القوة " معنا مآلها الى الفشل •

هذا هو رأينا بالتحديد في فكرة اجراء محادثات من أجل المحادثات • ولسوء الحظ ، فقد واجهنا من قبل مثل هذا النهج من قبل الادارة الحالية للولايات المتحدة • وأود أن أذكركم بمحادثات جنيف المعنية بالاسلحة النووية الاوروبية المتوسطة المدى • وانه لسر مكشوف اليوم بأن ممثلي الولايات المتحدة يقتصرون منذ مايقرب من سنتين على الشكليات اذا جاز التعبير • بينما كانوا في ذات الوقت يعدون في واشنطن من أجل الوزع الفعلي للقذائف النووية الجديدة لتوجيه الضربة الاولى في أوروبا الغربية •

لقد حذرنا مرارا وتكرارا مما سيؤدى اليه هذا الامر • وقد قام الجانب الامريكي نفسه بوقف مفاوضات جنيف والحق ضررا جسيما بالحوار بين اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية والولايات المتحدة • والآن يزعم رئيس الولايات المتحدة ان الولايات المتحدة مستعدة لاستئناف المحادثات والعودة الى جنيف •

وقد يتساءل المرء ، ترى هل أدركت الولايات المتحدة حقيقة مافعلته وهي على استعداد ، رغبة منها في اجراء حوار ، لتغيير نهجها السلبي ؟ كلا ، ان هذا لم يحصل بل ان كلمة الرئيس لا تتضمن فكرة جديدة واحدة ولا اى مقترحات جديدة ، لا للحد من الاسلحة النووية في أوروبا ولا بخصوص مسائل أخرى • ولا يمكن رؤية أى شيء من هذا القبيل في الموقف الامريكي •

لقد سبق وأن قلت ، وأود أن أردد القول ، اننا مستعدون لانتهاز اى فرصة حقيقية لاجراء محادثات بغية تحقيق اتفاقات عملية بخصوص الحد من الاسلحة النووية وتخفيضها على أساس مبدأ المساواة والامن المتكافئ • الا اننا لن نذهب الى المحادثات لمجرد اجراء المحادثات ولن نتظاهر بعدم وجود قذائف جديدة في اوروبا الغربية مصوبة نحونا ونحو حلفائنا • اننا لن نشترك في مثل هذه اللعبة •

وأود في ذات الوقت أن أؤكد بأن الاتحاد السوفياتي ليس مستعدا لحل مشكلة الاسلحة النووية في اوروبا الا على اساس بناء ومقبول لدى الطرفين • وهذا الامر يتطلب شيئا واحدا فقط: أنه ينبغي للولايات المتحدة ومنظمة حلف شمال الاطلسي أن يبديا ، قبل فوات الأوان ، استعدادا للعودة الى الحالة التي كانت قائمة قبل بدء وزع قذائف بيرشنغ ٢ والقذائف الانسيابية • ونحن نقترح هذا على الولايات المتحدة وحلفائها في منظمة حلف شمال الاطلسي لاننا نريد تفادي تصعيد آخر في سباق التسلح على مستوى جديد وأكثر خطورة هذه المرة ، مما يفضي الى زيادة التوتر وعدم الاستقرار في أوروبا •

وعلى أساس الاعمال الفعلية سنقرر ما اذا كانت الولايات المتحدة تعتزم بجد اجراء حوار معنا •

سؤال : ماهي المشاكل الاخرى التي يمكن أن تصبح موضوعا للحوار ؟

اجابة : القيادة السوفياتية مقتنعة بوجود امكانيات لاجراء مناقشة جدية لعدد من المشاكل ، من شأن حلها أن يحسن بدون شك الحالة السائدة في العالم وفي العلاقات السوفياتية الامريكية • لقد قدمنا مجموعة واسعة من المقترحات والمبادرات المحددة الموجهة الى تعزيز السلم والامن الدولي • وهذه المقترحات والمبادرات لا تزال مطروحة •

فلو أن الولايات المتحدة تعهدت مثلا ، مثلما فعل الاتحاد السوفياتي ، بألا تكون البادئة في استخدام الاسلحة النووية لكان لذلك فعلا تأثير كبير على المناخ الدولي وعلى الجو المخيم على علاقاتنا • ما معنى ذلك عمليا ؟ ذلك يعني أن أقوى قوتين حائزتين للاسلحة النووية ترفضان استخدام هذه الاسلحة ضد بعضهما البعض • ويعني ذلك أنه لن يكون ثمة ضربة نووية اولى ولا ضربات تالية لها • ولو وافقت بلدان منظمة حلف شمال الاطلسي على اقتراح الدول الاعضاء في معاهدة وارسو عدم استخدام القوة العسكرية ضد بعضها البعض لكان من شأن هذا كذلك أن يزيد زيادة ذات شأن في درجة الثقة السائدة في اوروبا وفي العالم قاطبة • وسيعني ذلك ، عمليا ، أن تتخلى المجموعات العسكرية المتخاصمة عن استخدام القوة لتسوية المنازعات التي قد تظهر • وسينفتح بذلك أفق واسع أمام اجراء المحادثات • ويمكن أيضا ، بالمناسبة ، عمل الشيء الكثير في هذا الخصوص من قبل المؤتمر الذي بدأ للتو في ستوكهولم والذي خصصت المرحلة الاولى منه على وجه التحديد لصياغة تدابير لبناء الثقة من أجل تعزيز الامن •

ان حل مشكلة منع سباق التسلح في الفضاء الخارجي ينبغي الا يؤجل • والا سيواجه الجنس البشري تهديدا جديدا من الخطورة بحيث يصعب تصور نطاقه الآن • والمنظومات الجديدة من الاسلحة والتي يجري استحداثها في الولايات المتحدة تجعل مثل هذا الاحتمال أمرا حقيقيا • لقد قدم الاتحاد السوفياتي اقتراحات محددة حول كيفية تفادي خطر استخدام القوة في الفضاء الخارجي وفيه ويدعو الولايات المتحدة الى البدء بمحادثات بشأن هذه المسألة دون تأخير •

ومن الممكن ، اذا ما توفر الاستعداد لدى الغرب ، البدء في البحث عن حل عملي للمسائل التي نوقشت في محادثات فيينا الخاصة بتخفيض القوات المسلحة والاسلحة في وسط اوروبا • وطالما طرحنا اقتراحاتنا المجددة بشأن هذا الموضوع على مائدة المفاوضات • فهي توفر طريقا سريعا الى الاتفاق ولكن ، وبطبيعة الحال ، شرط ان يوجد جهد متبادل للوصول الى اتفاق •

وكجزء من مجموعة الاجراءات التي تستهدف التقليل من خطر الحرب فاننا نقترح على الولايات المتحدة كبداية خطوة بسيطة وفي ذات الوقت فعالة بالقدر الكافي ألا وهي : تجميد الاسلحة النووية • وينبغي مضاعفة الجهود الرامية الى التوصل الى اتفاق بالسرعة الممكنة بشأن التوصل الى تحديدات هامة وتخفيضات جذرية لمثل هذه الاسلحة • وللشعوب الحق في أن تتوقع من حكومة الولايات المتحدة أن تبدى منطقا وواقعية بخصوص هذه المسائل •

ان ما يحتاج اليه قبل كل شيء للتوصل الى اتفاق حول كل هذه المسائل هو الرغبة والارادة السياسية من جانب الولايات المتحدة وبلدان اخرى في منظمة حلف شمال الاطلسي • ومن شأن هذا أن يخلق بدوره اطارا مواتيا لمعالجة مسائل اخرى كذلك واحدة بعد الاخرى • ونعتبر هذا نجاحا جادا لسياسة حفظ السلم •

. ولا يمكن جعل العالم الذى نعيش فيه مكانا أكثر امنا حقيقة لا بالثقة في القوة ولا بالبلاغة بل بالسير على هذا الطريق •

اننا نتوقع من حكومة الولايات المتحدة الامريكية اعمالا فعلية واستعدادا لتأخذ بهذا الخيار على وجه التحديد • وسيلقى ذلك ردا ملائما من قبلنا •